السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ١١ نيسان سنة ١٩٣٧ العدد ١٦

الاحد الثاني بعد الفصح

الصليب

محتوم على ابن آدم ألاّ يبلغ الى غايته القصوى إلاّ مجتازاً عالَماً من العذاب ومصارعاً الرُزء والمصاب صراعاً متواصلاً، وحاملاً خشبة صليبه من مهده الى لحده.

غير ان حَمل الصليب نوعان، فصليب يُحمل على الكتف بطيبة نفس فيسير بصاحبه الى غايته بقدم سريعة ومع توالي الايام يستحيل التعب الى راحة، وصليبٌ يُجرُّ جرًّا واجباراً فتزيد صدماته على صاحبه ألماً وثقلاً.

والمسيحيّ الصالح من حمل صليبه اسوةً بمعلمه الالهي، وتبعه طول حياته.

الرسالة

من رسالة القديس بطرس الرسول الاولى الجامعة (٢ : ٢١ – ٢٤)

ولهذا دعيتم لان المسيح ايضاً تألم لاجلنا وابقى لكم قدوة لتقتفوا آثاره . الذي لم يصنع خطيئة ، ولم يوجد في فمه مكر . وكان يشتم ولا يردّ الشتم ، وكان يتألم ولا يهدد ، لكنه فوّض أمره الى الذي يحكم حكماً عدلا . وحمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة ، لكي نموت عن الخطايا ، فنحيا للبر : وبجراحه شُفيتم . لأنكم كنتم ضالين كخراف ، لكنكم رجعتم الآن إلى الراعي ، إلى اسقف نفوسكم .

اعتبار : ما حياة الانسان الاّ طموح حقيقيّ وفطريّ نحو السعادة التي كلما تهافتنا وراءها زادتنا الايام خبرةً : ان لا سعادة مطلقة للانسان على الارض ، لان كثيراً من الاشخاص والعوارض تعرقل مسيره ، وكثيراً من المحن والاعذبة الشديدة تكدر صفاء كل دقيقة من حياته .

وزد على ذلك ، فاذاً استنهاضاً للهمم وحثاً على المثابرة على العمل ، قد دُعينا الى الاضطهاد والتعنيف في دعوتنا الى الايمان ، ولكن لنا مهماز لحسن العمل في الذي احتمل لاجلنا من اليهود ما احتمله بصبرٍ وتسليم وكان ابن الله بريئاً من كل خطيئة وذنب .

الانجيل (يوحنا ١٠ : ١١ – ١٦)

قال يسوع للفريسيين : انا الراعي الصالح . الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخرفان . اما الاجير الذي ليس براع ، وليست الخرفان له ، فيرى الذئب مقبلا ، فيترك الخرفان ويهرب ، فيخطف الذئب الخرفان ، ويبددها . وانما يهرب الاجير لانه اجير ، ولا يهمه امر الخرفان . انا الراعي الصالح : واعرف خاصتي ، وخاصتي تعرفني . كما ان الآب يعرفني ، وانا اعرف الآب ، وابذل نفسي عن الخرفان . ولي خرفان اخر ، ليست من هذه الحظيرة : فينبغي ان آتي بها ايضاً ، وستسمع صوتي ، وتكون رعية واحدة ، وراعٍ واحد .

اعتبار : الراعي الصالح : الراعي يهتم بالخراف ويسوقها الى المراعي الخصيبة ويحرسها من الوحوش الضارية ويشدّد الضعيفة منها ويعالج المريضة ويجبر المنكسرة وينشد الضالة ويعرّض نفسه احياناً للخطر من اجلها .

فعلى راعي النفوس ان يقتدي براعي الخراف ، ويقوتها بالتعاليم الصحيحة الروحية ويقيها من العشرات الشريرة ويصدّ عنها الشكوك والتعاليم الفاسدة وهلمَّ جرّا . . . .

الخرفاد

ومن المؤلم ان الراعي الكاثوليكيّ يبذل دائماً النفيس بل النفس ويقضي ساعات نهاره متعاطياً امور رعيَّته ومجاهداً في حمل التبعة الملقاة على عاتقه ، لكنه قلما يلاقي من رعيَّته كلها او من بعض افرادها ثمرةً تطيب لها نفسه ، اذ يجني من تعبه اثماراً مرَّة ومناوأةً عنيفة وسخراً مُخزياً وتهكماً وكفراناً بالجميل .

ان قلة الاحترام للراعي الروحي وعدم الثقة بكلمتة تفسد الرعيَّة ، وتعرّضها للذئاب الذين يعرفون من اين تؤكل الكتف .

درس خطير

زارت يوماً كرنيليا قركيّ (Cornelia Gracchi) صديقة لها ، فشرعت هذه تتباهى بما لديها من المزايا وتطلع السيدة الرومانية على حليّها والحجارة الكريمة ، وتبالغ في ثمن كل هذه الجواهر .

غير انها اخذها التعجب من وقفة كرنيليا الشريفة ، وكادت تخنق عليها ، لانها رأتها غير حافلة بذلك ، فقالت لها :

— أرى ان ما اذخره من الحليّ لا يعجبك ، فان كان لديك ابهى وانفس منها فأريني تلك الجواهر .

فأشارت كرنيليا الى وَلَدَيها قائلة : هذه هي جواهري وزينتي امام الله والناس .

وكان الوالدان قد اقتبسا من والدتهما احسن تربية ، فضُرب بهما المثل في كل العالم الروماني ، وفاقت شهرتهما من جراء تربيتهما الحسنة اكثر مما اكتسباه من الشهرة في ادارة الحكم .

المثابرة على العمل

سئل رُوبِستَايْن الموسقار الطائر الصيت ، هل هو في حاجة الى التمرين بعدما بلغ من الفن مبلغاً بعيداً .

فاجاب : « إن اهملت التمرين يوماً شعرت حالاً بخلل ؛ وإن اهملته يومين شعر به اصدقائي ؛ وإن ثلاثة ايام شعر به الجمهور . »

المثابرة مفتاح النجاح وضمان النصر في كل عمل ، وفوق كل شيء في الامور الروحيَّة .

كلمة الراعي

(٢ تيموتاوس ٤ : ١ — ٤)

أُناشدك امام الله والرب يسوع الذي سيدين الاحياء والاموات عند تجلّيه وملكوته ، أَن اِكرز بالكلمة واعكف على ذلك في وقته وفي غير وقته وحاجج ووبخ وعظ بكل أناةٍ وتعليم . فإنه سيأتي زمانٌ لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل على وفق شهواتهم يكدسون معلمين فوق معلمين بسبب استحكاك آذانهم . فيصرفون مسامعهم عن الحقّ ويعدلون الى الخُرافات .

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس بإذن الرؤساء